Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد السادس عشر || تاريخ الإصدار 2026-07-20

الإعجاز والمعجزات في الإنجيل

Miracles and the Miraculous in the Bible

أ . م . د إبراهيم إقبال

Ibrahim Iqbal

وزارة التعليم العالي في إيران

م . م سحاب أحمد الموسوي

Sahab Almusawi

وزارة التربية العراقية

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss61635

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
تعد قضية معجزات الإنجيل من اكثر الموضوعات اثارة للجدل في الدراسات اللاهوتية للمسيحية تتناول هذه الدراسة من خلال منهج نقدي متعدد التخصصات أمكان وحدود اصدار الأحكام التأريخية بشأن المعجزات وتبين ان المنهج التأريخي لأعتماده على الأدلة الطبيعية القابلة للفحص والنقد لا يستطيع ان يحكم حكماً قاطعاً على الأحداث الخارقة للطبيعة . وفي الوقت نفسه , فإن التشكيك التأريخي في المعجزات لا ينشأ بالضرورة من طبيعة المنهج التأريخي نفسه , بل يعود في كثير من الأحيان الى افتراضات ميتافيزيقية ذات نزعة طبيعية . كما توضح الدراسة , بالاستفادة من النقد الأدبي والدراسات الثقافية فإن المعجزات في نصوص الإنجيل تؤدي وظائف تتجاوز مجرد الادعاءات التاريخية , فهي تعمل بوصفها ادوات سردية تُبرز هوية المسيح وسلطانه , وتسهم في تطور الأحداث وتوجيه استجابة المتلقين . وعلاوة على ذلك , فقد أسهمت المعجزات في السياق الإجتماعي والثقافي في ترسيخ الهوية الجماعية للمؤمنين , وتحدي البنى الرسمية , وإعادة تعريف مفهوم القدرة الإلهية . وفي الختام , تجادل الدراسة بإن فهم المعجزات يتطلب تجاوز الثنائية البسيطة المتمثلة في إثباتها او نفيها تأريخياً , مع مراعاة ابعادها التأريخية والأدبية والثقافية في آن واحد . ويتيح هذا المنظور فهماً أعمق لدور المعجزات في تشكيل روايات الإنجيل واللاهوت المسيحي , بوصفها نصوصاً مولدة للمعنى ومشكلة للهوية في تأريخ المسيحية الاولى.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز، المعجزات، الإنجيل، الهوية الدينية، المسيحية الأولى، الافتراضات الميتافيزيقية.

Abstract:

The issue of miracles in the Gospels is among the most controversial topics in historical and theological studies of Christianity. This study adopts a multidisciplinary critical approach to examine the possibilities and limitations of making historical judgments about miracles. It argues that the historical method, because it relies on natural evidence that can be examined and critically evaluated, cannot reach definitive conclusions regarding supernatural events. At the same time, historical skepticism toward miracles does not necessarily arise from the nature of the historical method itself, rather, it often stems from metaphysical assumptions grounded in philosophical naturalism. Drawing on literary criticism and cultural studies, the study further demonstrates that miracles in the Gospel narratives serve functions that extend beyond mere historical claims. They operate as narrative devices that reveal the identity and authority of Christ, while contributing to the development of the narrative and shaping the responses of the audience. Moreover, within the social and cultural context of early Christianity, miracles played a significant role in reinforcing the collective identity of believers, challenging established religious structures, and redefining the concept of divine power. In conclusion, the study argues that understanding miracles requires moving beyond the simplistic dichotomy of either proving or disproving them historically, while taking into account their historical, literary, and cultural dimensions simultaneously. This perspective provides a deeper understanding of the role of miracles in shaping the Gospel narratives and Christian theology, highlighting their significance as texts that generate meaning and construct identity in the history of early Christianity.

Keywords: Miracle, Miracles, Gospel, Religious Identity, Early Christianity, Metaphysical Assumptions.

المقدمة

تُطلق المعجزة في التقاليد الدينية ولا سيما في الديانات الإبراهيمية على الأحداث التي تتجاوز التفسيرات الطبيعية المألوفة وينظر اليها عادة بوصفها علامة على تدخل الله في العالم , وفي نصوص العهد الجديد وبخاصة في الأناجيل القانونية الاربعة (مرقس , متى , لوقا , يوحنا) , تحتل روايات المعجزات مكانه محورية في تصوير هوية ورسالة وسلطان يسوع المناصر . وتشمل هذه المعجزات شفاء المرضى وإخراج الأرواح النجسة . والسيطرة على قوى الطبيعة بل وحتى إحياء الموتى . ولا تؤدي هذه العناصر دوراً اساسياً في بناء السرد الإنجيلي فحسب , بل تحمل ايضاً أبعاداً لاهوتية واجتماعية .

ومن منظور البحث التاريخي النقدي لا تتمثل القضية الرئيسة في إمكان وقوع المعجزات او استحالته , وانما في كيفية نشأة هذه الروايات وانتقالها وتدوينها داخل المجتمعات المسيحية الاولى . وقد أكد الباحثون في مدرسة النقد التاريخي ان نصوص الأناجيل هي نتاج عمليات معقدة من النقل الشفهي والتدوين الكتابي خلال النصف الثاني من القرن الأول الميلادي , ولذلك فإنها تعكس الاحتياجات الإيمانية والتبشيرية واللاهوتية لمجتمعات

معينة . ومن هذا المنطلق يمكن فهم روايات المعجزات بوصفها (لغة اسطورية) تهدف الى التعبير عن المعنى الوجودي للإيمان , لا الى تقديم تقرير تاريخي مباشر عن الأحداث , وفي المقابل حاول بعض الباحثين المعاصرين دراسة هذه الروايات تاريخياً دون الأنطلاق من افتراضات مسبقة تؤيد او تنفي الطبيعة الخارقة للمعجزات . فعلى سبيل المثال يرى (جون ماير) ان شهرة يسوع بوصفه شافياً ذا كاريزما تستند الى اساس تاريخي معتبر اعتماداً على معايير مثل تعدد الشهادات , وعدم توافق بعض الروايات مع مصالح الكنيسة , والانسجام التاريخي , مع بقاء تفسير طبيعة تلك المعجزات هي موضوع نقاش .

كما تشير الدراسات المقارنة الى ان روايات المعجزات في الإناجيل ينبغي فهمها في إطار البيئة الدينية والثقافية لليهودية في عصر القرن الثاني، حيث كانت قصص الشفاء وكرامات الانبياء والرجال المقدسين مألوفة . ومن هذا المنظور لا تعد معجزات يسوع طاهرة غير مسبوقة تماماً , بل تمثل إعادة صياغة خاصة لمفهوم القدرة الالهية السائد آنذاك . وعليه فإن التمييز بين المنظور الإيماني والتحليل التاريخي النقدي يعد امراً ضرورياً لفهم معجزات الإنجيل . ويسعى هذا البحث , أعتماداً على النقد النصي , والتاريخ النقدي والتحليل اللاهوتي , الى دراسة المعجزات المنسوبة الى يسوع لا بوصفها مجرد ادعاءات خارقة للطبيعة بل بأعتبارها معطيات تاريخية وثقافية كان لها دور مهم في تشكيل اللاهوت المسيحي المبكر، وفي بناء هوية الجماعات الأولى من اتباعه .

الكليات والمفاهيم :

اولا : تعريف المعجزة (في فلسفة الدين من أكثر المفاهيم إثارة للجدل لأنها ترتبط مباشرة بالعلاقة بين الله والطبيعة والعقل الأنساني . فقد عرف الفيلسوف ديفيد هيوم في كتابه بحث في الفهم الأنساني المعجزة بأنها (خرقٌ لقوانين الطبيعة بفعل الإرادة الالهية او بفعل قوة غير مرئية , ثم شك في امكانية قبولها قبولاً عقلانياً , ويرى هيوم ان قوانين الطبيعة تنستند الى الخبرة الانسانية المتكررة , ولذلك فإن احتمال وقوع الخطأ او المبالغة او الخداع في الشهادات التي تنقل اخبار المعجزات يظل اكبر من احتمال وقوع خرق حقيقي لقوانين الطبيعة .

ثانياً : الدراسات النقدية للكتاب المقدس : ترى الدراسات النقدية للكتاب المقدس , ولاسيما منذ القرن التاسع عشر إن معجزات الإناجيل ليست مجرد تقارير تاريخية بل هي نصوص ادبية ولاهوتية تشكلت في سياقات ثقافية واجتماعية محددة . وقد اظهرت مناهج نقد المصادر , ونقد الصورة , ونقد التقليد , ان روايات المعجزات كانت متداولة شفهياً داخل الجماعات المسيحية الاولى قبل ان تدون بصورتها النهائية في الاناجيل . وفيما يتعلق بإنجيل بوحنا يرى عدد كبير من الباحثين ان معجزاته _ التي يطلق عليها اسم (الآيات) تدل على اعتماد الكاتب على مصدر مستقل او اكثر . يعرف في الدراسات الحديثة بإسم (إنجيل يوحنا) ولم تكن هذه الآيات تؤدي وظيفة سردية فحسب , بل كان هدفها الرئيس ترسيخ الإيمان بالوهية المسيح , كما يصرح الإنجيل نفسه " وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا " (يوحنا 20 _ 31) .

ومن منظور التاريخ النقدي , يعني ذلك ان روايات المعجزات لا يمكن تحليلها بمعزل عن الأهداف اللاهوتية التي اراد مؤلفوا الإناجيل تحقيقها . ويؤكد ذلك (بارت إيرمان) أن الاختلاف في عدد المعجزات وانواعها وطريقة عرضها بين الاناجيل يعكس اهتمامات كل جماعة من الجماعات التي وجه اليها كل انجيل , اكثر مما يعكس اختلافاً في الوقائع التاريخية نفسها .

وقد ترك هذا الاتجاه النقدي أثراً عميقاً في اللاهوت المسيحي الحديث ودراسات الكتاب المقدس , اذ حاول عدد من اللاهوتيين , بعد هيوم إعادة تفسير مفهوم المعجزة , فأعتبروها علامة او حدثاً ذا دلالة دينية او ميزوا بين مجال الإيمان وبين مجال العقل التجريبي , ولذلك لم تعد المعجزة في كثير من الاتجاهات اللاهوتية المعاصرة تُفهم بالضرورة على انها خرق لقوانين الطبيعة بل بوصفها حدثاً تتجلى دلالته الالهية في إطار الخبرة الإيمانية لا في معارضته المباشرة للنظام الطبيعي .

منهج البحث :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج النوعي القائم على النقد النصي , مع الإفادة من مقاربة متعددة التخصصات . وقد اتخذت الأناجيل القانونية الاربعة (مرقس , متى , يوحنا , لوقا) مصادر اولية للتحليل , مع توظيف ادوات النقد التاريخي , والنقد الادبي , والنقد اللاهوتي , وانصب التركيز على دراسة انواع المعجزات , والانماط السردية المتكررة , واوجه التشابه والاختلاف بين روايات الانجيل . كما استعانت الدراسة بالابحاث الثانوية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة , وبالمؤلفات الاكاديمية الموثوقة بهدف إعادة تقييم التفسيرات التقليدية في ضوء نتائج الدراسات الحديثة .

ويتيح هذا المنهج التمييز بين المعطيات التاريخية المحتملة , والتفسيرات اللاهوتية , والعناصر الاسطورية او الرمزية , دون ان يكون الهدف إثبات وقوع المعجزات او نفيها , وإنما فهم دورها ووظيفتها في تكوين الرواية المسيحية الاولى ولاهوت الاناجيل .

انواع المعجزات في الاناجيل :

اولاً : معجزة الشفاء وإخراج الارواح الشريرة : تشكل معجزات شفاء المرضى وإخراج الارواح النجسة اكثر انواع المعجزات وروداً في الاناجيل , ولاسيما في انجيل مرقس ,حيث تعرض بوصفها دليلاً على السلطان الفريد الذي يتمتع به يسوع في مواجهة المرض والمعاناة والقوى الشريرة .

ويرى مؤرخوا العهد الجديد أن شهرة يسوع بوصفه معالجاً ذا شخصية كاريزمية تعد من اكثر عناصر سيرته التاريخية قبولاً , لأنها تستند الى معيار تعدد الشهادات , اذ وردت في المصادر الازائية وكذلك في انجيل يوحنا . تتبع روايات الشفاء نمطاً ثابتاً يتكون من عرض حالة المريض , ثم الشفاء , ثم بيان رد فعل المريض او الحاضرين , ويشير هذا النمط الى ان هذه الروايات استقرت في التقليد الشفهي للمجتمعات المسيحية الاولى قبل تدوينها في الاناجيل . كما ميز بعض الباحثين بين الشفاء الجسدي وبين الشفاء النفسي , وإخراج الشياطين . ورأوا ان جانباً من هذه الروايات يمكن تفسيره في إطار التصورات القديمة للمرض والصحة , حيث كان المرض ينظر اليه غالباً بوصفه مرتبطاً بقوى روحية او بأسباب اخلاقية .

أما من الناحية اللاهوتية , فإن معجزات الشفاء لا تعني مجرد علاج الامراض , بل تعد رمزاً لقدوم ملكوت الله وإعادة النظام الى العالم بعد اضطرابه , ولذلك تقترن غالباً بالإيمان والمغفرة والتحرير الروحي .

ثانياً : احياء الموتى : تعد معجزات احياء الموتى من ابرز معجزات الاناجيل واكثرها اثارة للنقاش , ومن اشهرها احياء ابنة يايرس, (مرقس 5 : 21_ 43) وابن ارملة نايين (لوقا 7 : 11- 17) ولا تهدف هذه الروايات الى إظهار قدرة يسوع الالهية فحسب , بل تؤكد ايضاً مكانته النبوية . ففي إنجيل لوقا ترتبط معجزة إقامة ابن ارملة نايين بصورة مباشرة بتقاليد النبيين إيليا واليشع في العهد القديم . ويرى النقد التاريخي ان هذه الروايات تمثل خطاباً لاهوتياً حول شخصية يسوع أكثر من كونها تقارير تاريخية مباشرة .

ويعتقد كثير من الباحثين ان معجزة إقامة لعازر في انجيل يوحنا تؤدي وظيفة رمزية , إذ تمهد لفكرة قيامة المسيح نفسه . ومع ذلك , فإن الباحثين – حتى اولئك الذين يشككون في تاريخية تفاصيل هذه الروايات – يقرون بإنها تعكس الإيمان العميق للمسيحين الاوائل بقدرة الله الواهبة للحياة من خلال يسوع .

ثالثا معجزات الطبيعة : تشمل معجزات الطبيعة مثل تهدئة العاصفة او المشي على الماء أبعاداً رمزية واضحة , وغالباً ما تفسر على انها تعبير عن سلطان المسيح على قوى الفوضى الكونية . وفي سياق اليهودية القديمة , تذكر هذه الروايات بصورة الله بوصفه القادر على اخضاع البحر وقوى الاضطراب والفوضى .

ومن المنظور النقدي , تعد هذه المعجزات اكثر انواع المعجزات تعرضاً للتحدي من جانب العلم الحديث . ويؤكد المؤرخون ان الهدف الاساسي او الرئيس من هذه الروايات ليس تقديم تفسير علمي للظواهر الطبيعية , بل نقل رسالة لاهوتية بشأن هوية المسيح . ولذلك فإن تحليل هذه النصوص يتطلب التمييز بين المستوى السردي الرمزي وبين الأدعاء بتمثيل الحدث التاريخي .

1 الرؤى النقدية تجاه الحقيقة التاريخية للمعجزات:

القيود المنهجية للتاريخ والمعجزات : من ابرز الانتقادات الموجهة الى كتابة التاريخ فيما يتعلق بالمعجزات ان المناهج التاريخية المتداولة , القائمة على الادلة القابلة للتقييم والمقارنة والنقد , غير مناسبة بطبيعتها للحكم على الاحداث الخارقة للطبيعة . ويرجع هذا الرأي الى التقليد الذي صاغه (إرنست ترولتش) في مبادئ (القياس والنقد) واستمرار العلاقة النسبية في علم التاريخ , وهي مبادئ تحد بدرجة كبيرة من إمكانية قبول الأحداث الخارقة للطبيعة , على الأقل بوصفها وقائع تاريخية .

ومن هذا المنظور , يستطيع المؤرخ ان يدرس وجود الاعتقاد بالمعجزة , وكيفية تشكيل الروايات ومصادرها , ووظائفها .

النقد الفلسفي والمعرفي :

أ – نقد هيوم والردود اللاحقة :

يجادل ديفيد هيوم في كتابه بحث في الفهم البشري بإن المعجزة , بما انها تعرف على انها خرق لقوانين الطبيعة , فإن احتمال وقوعها يكون دائماً اقل من احتمال وقوع الخطأ او المبالغة او الخداع في الرواية التاريخية , لذلك لا تكفي اي شهادة تاريخية لاثبات وقوع معجزة . وقد بين فلاسفة الدين المعاصرون ان هذا الاستدلال يقوم على افتراضات خاصة بشأن مفهوم (قانون الطبيعة) و(الاحتمال) , ولذلك فهو اقرب الى ان يكون استدلالاً فلسفياً منه الى ان يكون استدلالاً تاريخياً .

ب- النقد الهرمنيوطيقي وما بعد الحداثي :

ترى الاتجاهات الهرمنيوطيقية اي ان نص تاريخي لا يمثل انعكاساً مباشراً للواقع , بل يتشكل دائماً في إطار اللغة والثقافة والخطاب . ومن هذا المنطلق , فإن روايات المعجزات , اكثر من كونها تقارير دقيقة عما حدث بالفعل , تعبر عن الأفق الدلالي والمعنوي للجماعة المؤمنة .

ج _ الدراسات المقارنة والنقدية :

أظهرت الدراسات المقارنة بين الأديان المختلفة ان مفهوم المعجزة يختلف من تقليد ديني الى آخر , وهو ما يزيد من تعقيد دراستها تاريخياً . فعلى سبيل المثال , تركز بعض التقاليد الدينية على كون المعجزة علامة ودلالة اكثر من كونها خرقاً لقوانين الطبيعة .

الدور الأدبي والثقافي للمعجزات : لا يمكن النظر الى المعجزات الواردة في نصـوص الاناجيل على انها مجرد تقارير عن احداث خارقة للعادة , فهذه الروايات تعمل ضـــمن بنى ادبية وثقافية محددة , وتؤدي وظائف تتجاوز مجرد الادعاء التاريخي . وقد بينت دراســـات النقد الادبي ان المعجزات ترد غالباً في المنعطفات الرئيسة للسرد , وقد تستخدم بوصفها ادوات فنية لتشكيل الحبكة , وبناء الشخصيات , وتوجيه استجابة القارئ . فالوظيفة السـردية والبلاغية للمعجزات من منظور النقد السـردي تعد المعجزات جزءاً من الافعال الكاشـفة عن هوية المسـيح فهي لا تظهر ما الذي يفعله المسيح فحسب , بل تكشف ايضـاً من هو . وقد اوضـح كل من جاك دين ومارك آلان باول ان المعجزات في الاناجيل الإزائية وظفت بصـورة منهجية لخدمة موضـوعات رئيسـة , مثل سلطان المسيح رحمته وصـراعه مع المؤسسـات الدينية الرسمية . كما تؤدي المعجزات وظيفة بلاغية مهمة منها : ان ردود افعال الشـخصـيات تجاه المعجزات , سـواء بالإيمان او الدهشـة او الرفض , تدعو القارئ الى اتخاذ موقف تفسـيري من الحدث . كما ان فشـل بعض الشـخصـيات او سـوء فهمها لمعنى المعجزة يتحول الى عنصـر سـردي يبرز الفارق بين الرؤية الإيمانية والفهم الظاهري للاحداث .وبهذا المعنى فإن المعجزات لا تجيب في المقام الاول عن سؤال (ماذا حدث ؟) بل عن سؤال (مامعنى هذا الحدث ووظيفته داخل بنية الرواية ؟) .

المعجزات بوصفها علامات : يطلق انجيل يوحنا على المعجزات , بوجه خاص اسم " العلامات " فهي ليست مجرد مظاهر لأظهار القدرة , بل اشارات ترشد الى حقيقة اعمق . وقد أكد الباحثون المتخصصون في إنجيل يوحنا ان تركيز النص لا ينصب على الحدث المعجز في ذاته , وانما على تفسير معناه ودلالته .

وفي هذا الاطار تكتسب المعجزة معناها عندما تقود الانسان الى الإيمان او تكشف عن موقفه من الإيمان , ولذلك فإن وظيفتها الاساسية هي وظيفة هرمنيوطيقية (تأويلية) ولاهوتية , وليست وظيفة تاريخية فحسب .

الوظيفة الثقافية والاجتماعية للمعجزات : على الصعيد الثقافي دوراً مهماً في بناء وترسيخ هوية الجماعات المسيحية الاولى . كما حملت المعجزات رسائل ثقافية ضمنية من ابرزها :

- ان قدرة الله تعمل خارج الهيكل والمؤسسات الدينية الرسمية .
- ان سلطان المسيح يتعارض مع سلطة القيادات الدينية التقليدية .
- ان المجتمع الإيماني الجديد يقوم على الشفاء , والمشاركة , وإعادة بناء العلاقات الاجتماعية . وبهذا اصبحت المعجزات جزءاً من خطاب المقاومة في مواجهة النظام الديني والسياسي السائد آنذاك .

المعجزات والمنافسات الدينية - الثقافية :

في سياق العالم اليهودي في القرن الاول الميلادي , لم تنشأ روايات المعجزات في فراغ . فقد اظهرت الدراسات المقارنة ان قصص الشفاء , والاعمال الخارقة , وسير الرجال الالهيين كانت شائعة ايضا في الادب اليوناني _ الروماني . ومع ذلك , فإن الاناجيل اعادت توظيف هذه الانماط وقدمت من خلالها صورة متميزة للمسيح عيسى . ومن هذا المنظور , تعد المعجزات وسيلة للمنافسة الرمزية مع التقاليد الدينية الاخرى , فهي تؤكد ليست سحراً بل هي قدرة الله . وليست لتحقيق منفعة شخصية , بل لخدمة الآخرين . وليست استعراضاً للقوة , بل علامة على ملكوت الله .

المعجزات بوصفها نصوصاً مشكلة للهوية : وفي النهاية يمكن النظر الى المعجزات بوصفها نصوصاً تسهم في بناء الهوية , اذ ساعدت الجماعات المسيحية الاولى على إعادة تعريف ذاتها , والإجابة عن اسئلة من قبيل : من الذي ينتمي الى هذه الجماعة ؟ واين تكمن القوة الحقيقية ؟ وكيف يعمل الله في التاريخ ؟

ومن ثم فإن القيمة التحليلية للمعجزات لا تنحصر في الاجابة عن سؤال (هل وقعت حقاً ؟) وانما تكمن ايضا في فهم دورها في تشكيل المعنى , وترسيخ الايمان , وبناء الهوية الجماعية .

نتائج البحث :

توصلت هذه الدراسة الة مجموعة من النتائج الرئيسية , ابرزها ما يلي :

أظهرت الدراسة ان المنهج التاريخي لا يستطيع إصدار حكم قاطع بشأن وقوع المعجزات , لأنه يعتمد على الأدلة الطبيعية القابلة للفحص , في حين ان المعجزات تعد احداثاً فوق طبيعية تتجاوز نطاق هذا المنهج . بينت ان التشيك التاريخي في المعجزات لا يعود دائما الى المنهج التاريخي نفسه , بل يرتبط في كثير من الاحيان بأفتراضات فلسفية وطبيعية مسبقة يتبناها بعض الباحثين . وايضا كشفت الدراسة ان روايات المعجزات ليست مجرد احداث خارقة . ولخصت الدراسة الى ان المنهج متعدد التخصصات يجمع بين التاريخ , والنقد الادبي , لا تقتصر قيمتها على البعد التاريخي بل تمتد الى تشكيل الهوية المسيحية الاولى .

الخاتمة

تظهر الدراسة النقدية لمعجزات الأناجيل ان هذه الظواهر لا يمكن فهمها ضمن إطار أحادي البعد , سواء كان تاريخياً او بحثاً إيمانياً محضاً هذا من جهة , ومن جهة اخرى تبين القيود المنهجية لعلم التاريخ ان المنهج التاريخي بوصفه علماً يعتمد على الادلة الطبيعية القابلة للفحص وعلى عدم قابلية الاحداث للتكرار , لا يستطيع ان يصدر حكماً قاطعاً بشأن الوقوع الفوق الطبيعي للمعجزات . فالمؤرخ يستطيع تحليل المصادر , والسياق الاجتماعي , وآليات انتقال الروايات , ووظائفها المختلفة ,إلا ان مسألة نشأتها تتجاوز نطاق اختصاص المنهج التاريخي . ولا يعني هذا القيد انكار الإيمان , بل يعكس التمييز بين مجال التاريخ ومجال اللاهوت . ومن جهة اخرى اظهرت الانتقادات الموجهة الى المنهج التاريخي _ النقدي ان الشك في المعجزات لا يكون دائما نتيجة للمنهج نفسه , بل قد يكون ثمرة لافتراضات مسبقة ذات نزعة طبيعية ورؤية ميتافيزيقية يتبناها بعض الباحثين , ومن ثم فإن التمييز بين القيود المنهجية وإنكار إمكان المعجزة مسبقاً يتيح تبني مقاربة اكثر انصافاً , بحيث يتناول المؤرخ احتمالية الروايات من الناحية التاريخية وكيفية تشكيلها من غير ان يخوض في اصدار احكام لاهوتية . وفضلا عن ذلك , يكشف التحليل الادبي والثقافي ان المعجزات في نصوص الاناجيل تؤدي وظائف سردية وبلاغية , وتبرز هوية المسيح عيسى وسلطانه , كما توجه استجابة المتلقين بوصفها جزءا من رسالة النص .وعلى المستوى الاجتماعي والثقافي , اسهمت المعجزات في ترسيخ هوية الجماعات المسيحية الاولى , وتحدي البنى الدينية الرسمية . وإعادة تعريف مفهوم القدرة الالهية في إطار الشفاء والخدمة والتضامن الاجتماعي . ومن هذا المنظور لا تعد المعجزات مجرد ادعاءات بوقوع احداث خارقة , بل هي ايضا ادوات لانتاج المعنى ضمن سياق التنافسات الدينية والثقافية في العالم القديم . وفي الختام , تبين هذه الدراسة ان السؤال عن الحقيقة التاريخية للمعجزات ينبغي ان يطرح الى جانب السؤال عن معناها ووظيفتها . فالتركيز على إثبات او نفي الطبيعة الفوق طبيعية , ومن ثم فإن المقاربة متعددة التخصصات تجمع بين التاريخ , والنقد الادبي , وعلم اجتماع الدين , والفلسفة , تتيح فهما اعمق واكثر توازنا للمعجزات لوصفها ظواهر تاريخية ونصية وثقافية في آن واحد .

المصادر والمراجع :

Allison, D. C. (2010). *The historical Christ and the theological Jesus*. Eerdmans.

Brown, R. E. (1966). *The Gospel according to John I–XII* (Anchor Bible Vol. 29). Doubleday.

Bultmann, R. (1963). *History of the synoptic tradition* (J. Marsh, Trans.). Harper & Row. (Original work published 1921)

Bultmann, R. (1963). *New Testament and mythology and other basic writings* (S. M. Ogden, Ed. & Trans.). Scribner.

Ehrman, B. D. (2016). *Jesus before the Gospels: How the earliest Christians remembered, changed, and invented their stories of the Savior*. HarperOne.

Gadamer, H.-G. (1989). *Truth and method* (2nd rev. ed., J. Weinsheimer & D. G. Marshall, Trans.). Continuum. (Original work published 1960)

Hume, D. (2000). *An enquiry concerning human understanding* (T. L. Beauchamp, Ed.). Oxford University Press. (Original work published 1748)

Licona, M. R. (2010). *The resurrection of Jesus: A new historiographical approach*. IVP Academic.

Meier, J. P. (1991). *A marginal Jew: Rethinking the historical Jesus* (Vol. 1, *The roots of the problem and the person*). Doubleday.

Meier, J. P. (1994). *A marginal Jew: Rethinking the historical Jesus* (Vol. 2, *Mentor, message, and miracles*). Doubleday.

Polkinghorne, J. (1998). *Science and theology: An introduction*. SPCK.

Sanders, E. P. (1985). *Jesus and Judaism*. Fortress Press.

Swinburne, R. (1970). *The concept of miracle*. Macmillan.

Swinburne, R. (2004). *The existence of God* (2nd ed.). Oxford University Press.

Troeltsch, E. (1963). *Historicism and its problems* (J. L. Adams, Trans.). Harper & Row. (Original work published 1913)

Wright, N. T. (2003). *The resurrection of the Son of God* (Christian Origins and the Question of God, Vol. 3). Fortress Press.